

مقالة لعضو الكنيست الإسرائيلي يوسي بيلين، من
حزب العمل، يدعو فيها إسرائيل والفلسطينيين
إلى توافي الإجراءات الأحادية الجانب
في سنة 1999.* [مقتطفات]

[.....]

بعد محاولة أميركية أولية لتحريك العملية [السلمية] من خلال معالجة كل بند على حدة، جمعت الولايات المتحدة هذه الأفكار المستوحاة من إسرائيل في مجموعة واحدة. وهذا هو أصل مبادرة الولايات المتحدة، التي جرى عرضها بادئ الأمر على الطرفين في مطلع سنة 1998. وبقدر كبير من التشجيع، وفي مفاجأة للولايات المتحدة والحكومة الإسرائيلية، قبل الفلسطينيون الخطة المقترحة. وبعد أن أصبح نتنهاو محطّ الأنظار في "الجرجرة" خلال الأشهر الماضية، فإنه يبدو، اليوم، أقلّ حماسة لأفكاره ممّا كان عليه حين اقترحها بادئ الأمر على الولايات المتحدة. ومن المنطقي الافتراض أنّ إدارة الرئيس كلينتون ستعلن الآن الخطة رسمياً، كما تعهدت أن تفعل. فبعد أن أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنّ الفلسطينيين وافقوا على الأفكار الأميركية، وأنّ "الكرة أصبحت في الملعب الإسرائيلي" للموافقة على تلك الأفكار، لم يعد من الممكن التصوّر أنّ تفصيلات هذه الأفكار ذاتها ستبقى سرّية لحظة بعد الآن. والمحادثات المباشرة الراهنة استجابة لطلب الولايات المتحدة، بقيت جميعها من دون فائدة. ولذا، يجب الآن أن يحكم الرأي العام على مميزات الخطة. إن التوقّع المنطقي في حال إعلان الخطة، سيكون إعلان المعتدلين، ذوي الأسلوب الخاص بهم، في الائتلاف الإسرائيلي الحاكم، أن لا مكان لهم في حكومة ترفض أن تتقدّم في عملية السلام. أمّا حزب العمل المعارض من جهته، فينبغي له أن يعلن أنّه سيوفّر للحكومة شبكة أمان في البرلمان في وجه أية محاولة يمينية متطرّفة للدعوة إلى التصويت على حجب الثقة. ومع مثل هذا التشجيع، يجب أن تأتي الـ "نعم" الإسرائيلية المراوغة. فقد أصبح تبنيّ هذه المجموعة من الأفكار وتطبيقها أمراً لا بدّ منه في التحرك إلى الأمام في هذه المرحلة. وقد تُستأنف مفاوضات الوضع النهائي، لكنني، مهما أكن متفائلاً، لا أستطيع تأكيد أن الجانبين سيتوصلان إلى اتفاق حتى 4 أيار/ مايو 1999. أي بعد مضي خمسة أعوام، وهي المهلة التي حدّتها اتفاقات أوسلو لإنهاء مفاوضات الوضع الدائم.

* نشرت المقالة صحيفة *Daily Star* البيروتية، في 1998/8/6. وكان بيلين كتبها لصحيفة *Los Angeles Times*.

ولذا، فإنه مع صباح اليوم التالي لقبول جميع الأطراف مجموعة الأفكار الأميركية، سيصبح التحدي الذي نواجهه فوراً هو كيفية تلافي الأعمال وردات الفعل الأحادية الجانب، التي تبدو حتمية . كإعلان الدولة الفلسطينية وضمّ أجزاء من الضفة الغربية . ومن المنتظر مواجهتها في أيار/ مايو المقبل . وفي ظلّ هذه المعطيات، أرى أنه ينبغي للطرفين استكمال تنفيذ الاتفاقات المرهنية بحلول 1 كانون الثاني/ يناير 1999، وأن تعلن إسرائيل عزمها على الاعتراف بدولة فلسطينية منزوعة السلاح مع انتهاء المفاوضات، التي سيكون لها موعد نهائي ممدّد لكنه لا يتجاوز 1 كانون الثاني/ يناير 2001 . هذه قد تكون الطريقة لتجنّب التطورات الحتمية . وبذلك سيحقّق الطرفان إنجازات ملموسة ومحددة، وسيخرجان من الزوايا التي وضعا أنفسهما فيها نتيجة مناوراتهما، بينما نحن نقترّب من أيار/ مايو 1999 .

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر: http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx